Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في رواية أرنولد بنيت «حكاية العجائز» (Arnold Bennett: Old Wives Tale) أو جزء من حياة أفراد، فيبدأ منذ التقاء البطل والبطلة إلى أن ينتهيا إلى «السعادة والرفاء»، أو يكون على مدى يوم واحد كما في رواية جيمس جويس «يوليسيز»، أو حوالي ساعة في حفل شاي كما في رواية فيليب توينبي «حفل شاي عند السيدة غودمان» (Philip Toynbee: Tea with Mrs. Goodman)، أو دون ذلك كما في رواية هوراس مكّوي «ألا تقتل الخيل؟» (Horace McCoy: They shoot horses, don't they?) حيث يسجل ما يستعيده رجل في ذاكرته أثناء الدقيقة أو الدقيقتين اللتين يستغرقهما القاضي للنطق بحكم الإعدام عليه. وبطبيعة الحال يجب ألا يغيب عن الذهب أنه عندما يكون الزمن القصصي الذي تغطيه الرواية قصيراً جداً فإن هذا الزمن يكون على واحد فقط من مستويات الزمن التي تنطوي عليها الرواية، لأن حياة الأشخاص الرئيسيين فيها تدفع بكاملها إلى تلك الفترة بأدوات مختلفة كاسترجاع الماضي أو تيار الوعي أو مراوحة الزمن.

غير أن التفاوت الهائل بين زمن الساعة للقارئ والزمن القصصي قلما يشكل صعوبة بالنسبة للخيال.

من السهل - يقول الدكتور جونسن - تصور مر السنين كمر الساعات. فنحن يسهل علينا أن ندرك بالفكر الزمن الذي يستغرقه الفعل الحقيقي. ولذلك نتسامح في اختصاره عندما نرى محاكاة لذلك الفعل فقط.

ومع أن ما يتوقع من الخيال في هذا الصدد هو في المسرحية أكبر منه في الرواية، فإن على الرواية عبئاً إضافياً، وهو أن توجد إحساساً بالاستمرار بين مشاهد المسرحية لأن معادل الستارة لا